معايير اختيار شريك الحياة كما يراها طلبة جامعة اليرموك *

د. حنان إبراهيم الشقران **

د. رامي طشطوش ***

د. فواز أيوب المومني ****

د. منار بني مصطفى *****

* تاريخ التسليم: ١٩/ ٦/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ١٤/ ٩/ ٢٠١٣م.

** قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ كلية التربية/ جامعة اليرموك.

*** قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ كلية التربية/ جامعة اليرموك.

**** قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ كلية التربية/ جامعة اليرموك.

***** قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ كلية التربية/ جامعة اليرموك.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معايير اختيار شريك الحياة كما يراها طلبة جامعة اليرموك، وهل يختلف ترتيب اختيار شريك الحياة لديهم تبعا لمتغيريْ الجنس والتخصص الأكاديمي؟ . ولتحقيق أهداف الدراسة طوّرت استبانة مكونة من (٢٥) فقرة موزعة على خمسة معايير. تكونت عينة الدراسة من (٤٧٤) طالباً وطالبةً اختيروا بالطريقة العشوائية وفقاً لمتغيريْ الجنس والتخصص. أظهرت نتائج الدراسة أن المعيار النفسي جاء في المرتبة الأولى من معايير الاختيار لدى الطلبة بأعلى متوسط حسابي، تلاه في المرتبة الثانية المعيار الاجتماعي الثقافي، في حين جاء المعيار الاقتصادي في المرتبة الأخيرة. كما أظهرت النتائج وجود اختلاف في ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير الجنس. ولم تظهر النتائج وجود اختلاف في ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي. وخلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات من أبرزها توفير البرامج الإرشادية للأفراد المقبلين على الزواج حول معايير اختيار شريك الحياة، ودراسة تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية في اختيار شريك الحياة.

الكلمات المفتاحية: شريك الحياة، طلبة جامعة اليرموك.

Standards of Selecting a Life Partner as Perceived by Yarmouk University Students

Abstract:

This study aimed to investigate the standards of selecting a life partner from the Perspective of Yarmouk University students. To achieve the aims of the study, the researchers developed a questionnaire consisted of (25) items, distributed on five standards. The sample of the study consisted of (474) students were randomly selected from the population of the study and according to variables of sex and specialization. The results showed that the psychological standard came in the first rank with the highest arithmetic average, followed by social- cultural standard, while the economic standard came last. The results showed a difference in the order of the standards of selecting a life partner at Yarmouk University students according to difference of gender variables, but there was no difference in the order of the standards of selecting a life partner at Yarmouk University students according to difference of academic specialization variable. The study provided a number of recommendations such as providing counseling programs about the standards of selecting a life partner for individuals who will marry, and studying the impact of social and economic factors in selecting the life partner.

Key words: *Life Partner, Yarmouk University students*

خلفية الدراسة وأهميتها:

يُعدُّ اختيار شريك الحياة الخطوة الأكثر أهمية لتكوين الأسرة، ومُحدداً مهماً لسعادتها، واستمرار كيانها الاجتماعي، وتعكس معايير اختيار شريك الحياة التأثر بالظروف المحيطة على اختلافها، سواءً الاجتماعية منها، أم الاقتصادية، أو ما يرتبط بالجوانب النفسية، أو بالرغبات الشخصية، أو بمعايير المجتمع. وبالتالي فإن اختيار شريك الحياة يؤثر في الحياة المستقبلية للفرد، بالإضافة إلى أنه يتأثر بعدد من المتغيرات، التي تحدد معايير هذا الاختيار. من هنا، يمكن طرح التساؤل الآتي: **هل معايير الاختيار هذه ثابتة، أم يعتريها التغيير؟**

وبالنظر إلى اختيار شريك الحياة، فإنه يعدّ واحداً من أهم الأحداث في حياة الفرد، فهو الذي يقرر من يتزوج، ومتى، وما هي المعايير والمواصفات التي يختار في ضوئها شريك الحياة. وقد يضع الأفراد (الذكور والإناث) عدداً من المعايير لاختيار زوج المستقبل، ومن أبرز هذه المعايير: المعيار الشكلي، والمعيار المادي، والمعيار النفسي، والمعيار الاجتماعي، والمعيار الديني، والمعيار الفكري الثقافي (الساعاتي، ٢٠٠٢) .

ويؤكد علماء النفس أن أهم قرارين يتخذهما الإنسان في حياته، هما: قراره باختيار العمل المناسب، وقراره باختيار الزوج؛ فالعمل والزواج ركيزتان أساسيتان في حفظ الصحة النفسية وتنميتها، أو في اضطرابها ووهنها (سيد وجمعه، ٢٠٠٤) . ويُعُّد الشباب من أكثر فئات المجتمع تأثراً بالتحولات والتغيرات، والأكثر تفاعلاً مع المتغيرات الجديدة، كما أن شريحة الشباب تُعد الأكثر وعياً من بين فئات المجتمع بمضمون هذه التحولات وواقعها، وفي الغالب فإن الشباب يتحمسون للجديد ويتمردون على القديم، وترى شريحة الشباب بأنها صاحبة المستقبل، ولذا فهي تعمل جاهدة على ضرورة أن تعمل هذه التحولات لصالحها، وبالتالي قد يسعى الشباب إلى الدفاع عنها واستمرارها (أنور، ٢٠٠٤) .

وبالنظر إلى هذه التغيرات فإنها ترتبط بعدد من التحولات الاقتصادية في المجتمع، التي تقود بدورها إلى تحولات اجتماعية ونفسية، وخاصة لدى فئة الشباب (الشافعي، ٢٠٠٠) . وتشير الساعاتي (٢٠٠٢) في دراستها عن الاختيار للزواج، والتغير الاجتماعي بأن هناك عدداً من جوانب الاختلاف في الاختيار بين جيل الآباء، وجيل الأبناء في طرق الاختيار لشريك الحياة التي يؤثر بها كثير من التحولات الاقتصادية.

وقد تناولت نظريات عدَة معايير اختيار شريك الحياة بالإضافة إلى عدد من المداخل التي تناولت هذا الجانب، وتعدّ نظرية الاستراتيجيات الجنسية من النظريات التطورية الرئيسة التي تناولت معايير اختيار شريك الحياة. وتشير هذه النظرية إلى أن اختيار شريك الحياة هو هدف استراتيجي، وأن تفضيلات شريك الحياة تتواجد كحلول للمشكلات المتكررة التي يواجهها، ولا تعدّ العلاقات طويلة الأمد مسؤولة عن جميع سلوكات ومعايير اختيار شريك الحياة؛ وذلك لأن هذه العلاقات قد تستمر لفترات قصيرة من الوقت على شكل علاقات معرفية (Buss, 1998) .

كما تشير هذه النظرية إلى العوامل المؤثرة في اختيار شريك الحياة؛ مثل طبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد، وترى أن السياق الذي يتم فيه اختيار الشريك يؤثر في معايير اختيار شريك الحياة، وهناك افتراض مهم تشير إليه النظرية، وهو أن سعي الفرد لاختيار شريك الحياة وفقاً للاستراتيجيات الجنسية غير مدرك؛ أي أن التفضيلات الناشئة عبارة عن رغبات لخصائص جنسية معينة في شريك الحياة (Sherman, 2005) .

النظريات المفسرة لاختيار شريك الحياة:

شُغل الباحثون منذ القدم بمعرفة الأسس التي تؤدي الدور المحوري في عملية اختيار شريك الحياة، وبطبيعة الحال انقسم الباحثون إلى أكثر من فريق، فمنهم من فسّر الاختيار على أن الشبيه يختار من يشبهه، ومنهم من رأى عكس ذلك؛ حيث إن الأضداد يختارون بعضهم بعضاً، وآخرون يعتقدون بأن الاختيار قائم على أساس التكامل بين الشريكين.

من هنا فقد ظهر عدد من النظريات العلمية التي حاول كل منها تفسير هذه الظاهرة بناءً على نتائج البحوث التي تجرى. ومن أبرز هذه النظريات، النظريات الاجتماعية والثقافية، والنظريات النفسية (الحاجات التكميلية) (الساعاتي ،١٩٨١؛ كفافي، ١٩٩٩) .

النظريات الاجتماعية والثقافية:

تشمل هذه النظريات وجهات نظر متشابهة ترى بأن العامل الاجتماعي الثقافي هو أبرز العوامل المؤثرة في عملية اختيار شريك الحياة، وتتمثل هذه النظريات في: نظرية التجانس، ونظرية التجاور المكاني، والقيم، ونظرية القيم والجاذبية الشخصية، ونظرية التخيل، والاختيار، والتقويم.

ففيما يتعلق بنظرية التجانس في اختيار شريك الحياة، تفترض هذه النظريات أن الأشخاص الذين يمتلكون قيما متشابهة أو سمات شخصية متقاربة يميلون إلى الارتباط مع بعضهم بعضًا، إذًا فالناس عامة يتزوجون ممن يقربوهم سنًا ويماثلونهم عرقًا،

ويتحدون معهم في العقيدة، ويظهر التجانس هنا في أجلى صورة (عياش، ١٩٩٤) . وفي هذا السياق ترى الساعاتي (١٩٨١) أن الأفراد يميلون على وجه العموم إلى اختيار شريك الحياة الذي يوازيهم في المستوى التعليمي والاقتصادي، ويشترك معهم في الاهتمامات نفسها.

أما نظرية التجاور المكاني فتفسر عملية اختيار شريك الحياة بناءً على احتكاك الفرد مع أفراد المجتمع فهو يختار من يتجانس معه في صفاته وخصائصه، ويبرز أثر هذه الفكرة في المجتمعات المنغلقة، حيث إن الفرد يبقى محصوراً في البيئة التي يعيش أو يعمل فيها، أما في المجتمعات المتطورة فإن لوسائل الاتصال والتطور التكنولوجي دوراً كبيراً في امتداد أثر الاحتكاك مع أكثر من بيئة، وبالتالي فإن تفاعل الفرد مع أفراد من خارج بيئته أو مكان عمله أو مسكنه يجعل هناك فرصة لأن يختار شريك حياته من خارج البيئة التي يوجد فيها (كفافي، ١٩٩٩) .

وبالمقابل يرى أنصار نظرية القيم بأن هناك دوراً كبيراً للقيم الشخصية في اختيار شريك الحياة؛ لأن القيم– التي تعد شديدة الأهمية لشخص معين، ويجد أن لها أهمية كبيرة، ولها الأولوية في النسق القيمي للأفراد– تتجلى في صورة رد فعل عاطفي (الساعاتي، ١٩٨١) . لذا من المنطقي جداً أن يختار شريك حياته من بين الذين يشتركون معه أو يقبلون ما عنده من قيم أساسية؛ لأن الأمن العاطفي يكمن في ذلك (Hoffman, 1981) .

ويؤكد مورشن (Morstion, 1998) دور القيم وأهميتها في عملية اختيار شريك الحياة من خلال نظريته، حيث يرى أن التجاذب الناشئ عن السمات الحميمة لشريك الحياة بالإضافة إلى القيم الشخصية هي التي تقرر إلى حد بعيد اختيار شريك الحياة أو عدمه.

أما نوفز (Nofz, 1984) فيفسر عملية اختيار شريك الحياة المتوقع من خلال ثلاث مراحل هي: (التخيل، والاختبار، والتقويم) .

فالتخيل (Imagination) هو الطريقة التي يستقبل بها الفرد شريك الحياة المتوقع بناءً على التوقعات الداخلية العائدة إلى خبرات مرحلة الطفولة المرتبطة بالعلاقة الرمزية مع الوالدين، ورضا الذات والأهل عن سلوكات الطفل، كما يبرز هذا الأسلوب أهمية وجود الدافع عند الفرد لبناء علاقة زوجية. أما الاختبار (Testing) فيتمثل في الرغبة بمعرفة المزيد، بالتالي الفهم الأعمق لشريك الحياة المتوقع من خلال السلوكات الفعلية المنسجمة مع القيم اللفظية للشريك التي تؤكد مصداقية هذه القيم، كما يتضمن هذا الأسلوب نوعًا من النقد الذاتي للفرد إذا صدرت سلوكات متضاربة من الفرد وشريك حياته. وأخيرًا التقويم (Assessment) حيث يصدر الفرد حكمًا على شريك الحياة المتوقع من حيث الفوائد

المتوقعة من الارتباط وتكلفته. ومن الممكن تمثيل عملية اختيار شريك الحياة كما يفسرها نوفز (Nofz) وفق المخطط التالي:

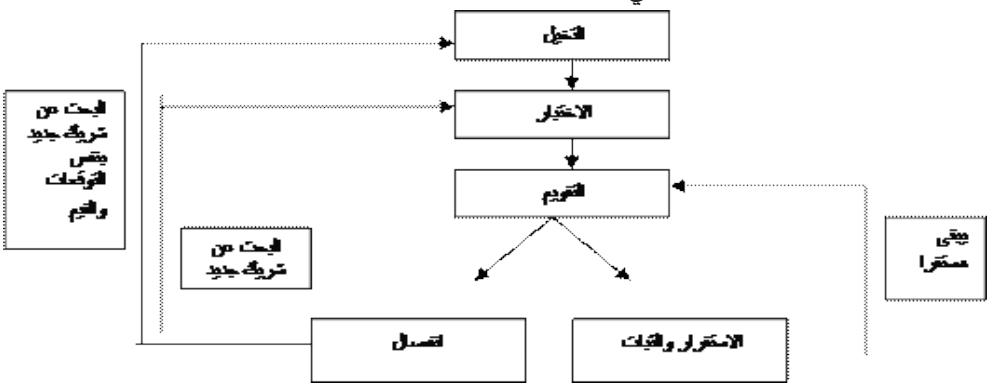

الشكل (١)

عملية اختيار شريك الحياة المتوقع وفق نظرية نوفز (NOfz)

ويرى الباحثون أن ثمة عوامل تتفاعل مع أساليب هذه النظرية وتؤثر فيها كالتوافق في الأداء، والمعاشرة الزوجية، والتعبير عن المشاعر. كما تتصف هذه النظرية بالديناميكية حيث إن العوامل التي تجعل العلاقة الزوجية مستمرة، و قابلة للتعديل، والتغيير (أي استمرارية عملية التقويم) ، ويقترح الباحثون استخدام نظرية نوفز كأداة إرشادية للعاملين في مجال الإرشاد الزواجي والأسري.

النظريات النفسية (الحاجات التكميلية) :

وتركز هذه النظريات بشكل عام على دور الحاجات والدوافع الشعورية واللاشعورية في اختيار شريك الحياة، وتعكس ما اشتملت عليه أفكار فرويد ضمن نظرية التحليل النفسي، بالإضافة إلى نظرية الشريك المثالي (عياش، ١٩٩٤؛ كفافي، ١٩٩٩) .

فعلى الرغم من أن فرويد لم يضع نظرية بعنوان: " اختيار شريك الحياة، إلا أنه يمكن الاستنتاج من خلال المرتكزات الأساسية لنظرية التحليل النفسي بأننا نبحث عن شريك حياة يشبهنا أو شريك حياة يحمينا، حيث إن الطفل يختار والده كموضوع يريد أن يكون مثله ويختار أمه كموضوع يجب أن يتلقى منه الرعاية، في ضوء ما تقدّم فإنه بالإمكان التمييز بين نوعين من الاختيار وهما: الاختيار النرجسي للموضوع (أي فرد أريد أن أشبهه أو أجعله يشبهني) . والاختيار التكميلي أو الكفلي (أي فرد احتاج إليه ليعطيني ما لا أملك كالحب والحماية والغذاء...) (الساعاتي،١٩٨١؛ Foley,1984)

أما نظرية الشريك المثالي فيما يطرحه كرستنس (Christines) (المشار إليه في الساعاتي، ١٩٨١) حول اختيار شريك الحياة الذي يرى بأنه يظهر لدى الفرد بالتدريج مفهوم الشريك المثالي خاصة حين يتعامل مع أهله وأخواته، ومع آخرين في المجتمع. ويتبلور أكثر من خلال العادات والتقاليد، والحاجات الشخصية، وكذلك من خلال القيود الثقافية التي تفرض في كثير من الأحيان من مؤسسات معينة في المجتمع.

وأكد بيرجس ولوك (Beirges & Luck) (المشار إليهما في كفافي، ١٩٩٩) . انه على الأغلب أن الشاب أو الفتاة في فترة المراهقة يحملان صورة مبدئية في مخيلتهما عن فتى الأحلام أو فتاة الأحلام، وأحيانا تكون مثل هذه الصورة واضحة في ذهن صاحبها وأحيانًا تكون غير واضحة، وفي بعض الأحيان تكون هذه الصورة سلبية أي السمات التي لا يرغب الفرد أن تتوافر في شريك حياته.

ويرى الباحثون أن النظريات النفسية تعمل مجتمعة في عملية اختيار الشريك، فمن خلال مفهوم الشريك المثالي يتم تضيق مجال الاختيار، كما أن الصورة الوالدية تجعل الشخص يميل إلى اختيار من يكمل العلاقة التي تعوّد عليها الشخص منذ الطفولة المبكرة من خلال علاقته الشخصية بأفراد أسرته، فما النظريات النفسية إلا نتاج عملية التفاعل بين الشخص وأسرته وخاصة في مرحلة الطفولة.

وهناك مدخلان رئيسان لتناول معايير اختيار شريك الحياة، وهما، المدخل التطوري، والمدخل الاجتماعي، فيرتكز المدخل التطوري على نظرية النشوء والارتقاء لدارون، وتشير هذه النظرية إلى ثلاثة مبادئ أساسية، وهي أن جميع الكائنات تكافح من أجل البقاء، وهناك تنوع وراثي داخل السلالة الواحدة من الكائنات يسمح بانتقال السمات الوراثية إلى الأجيال المستقبلية، ويعمل الانتخاب الطبيعي على تبديل الأنماط الوراثية الأقل تكيفًا، بأخرى أكثر تكيفًا، وفي ضوء تلك المبادئ يفترض علماء النفس التطوريون أن الأنماط السلوكية السابقة ذات الصلة بالاختيار الناجح لشريك الحياة تؤثر في الاختيار الحالي لشريك الحياة؛ لأن تلك الأنماط السلوكية ضرورية لبقاء النوع الإنساني، فضلاً عن ذلك يشير المدخل التطوري إلى وجود فروق بين الجنسين بالنسبة إلى أفضليات اختيار شريك الحياة نظراً إلى تعرض كل منهما لضغوط بيئية واجتماعية مختلفة (Shoemake, 2007; Eagly & Wood, 1999) .

ويشير المدخل الاجتماعي إلى نظرة مختلفة عن نظرة المدخل التطوري، ويرى أنصار هذا المدخل أن استراتيجيات اختيار شريك الحياة ترتكز أساساً على محاولات تعظيم الأدوار الخل البيئة، حيث تخضع تلك الأدوار إلى قيود الأدوار الاجتماعية للذكور والإناث (Shoe-

make, 2007) . ويذكر كل من وود وايجلي (Wood & Eagly, 1999) أن تقسيم المجتمع لأدوار الجنسين بالنسبة إلى قدراتهم على العمل هو بمنزلة المحرك الرئيس لأنماطهم السلوكية؛ إذ يمكن تلخيص القيود الاجتماعية في ضوء ذلك التقسيم، ويمكن رؤية المدخل الاجتماعي من خلال تبادل المنافع، فالإناث منوط بهن أدوار مجتمعية تتصف بالقدرات والموارد المحدودة؛ فإنهن يسعين إلى تعويض هذا النقص من خلال اختيار شريك الحياة المناسب، الذي يمتلك قدرة على توفير الموارد المرغوبة لديهن، ومن ناحية أخرى، تقدم الإناث بعض الخصائص) المتوافرة لديهن مثل المظهر البدني الجيد، والمستويات العالية من الخصوبة، والمتعة الجنسية) . و لأن الذكور يتمتعون بأدوار مجتمعية تمنحهم القوة والاستقلالية المالية فإنهم يستطيعون الإعلان عن تلك الخصائص عند الارتباط بشريك الحياة بغرض مقايضتها مع السمات والخصائص الشخصية المرغوبة لدى شريكة الحياة.

وعلى الرغم من الاختلاف في فروض كلا المدخلين، فإنه يوجد نوع من التوافق بينهما؛ حيث يعترف أنصارهما بوجود نوع من الإجماع حول التنشئة الاجتماعية، والأنماط السلوكية الخاصة بتبادل المنافع لدى هذين المدخلين على حد سواء.

وقد كشفت نتائج عدد من الدراسات كدراسة (Buss, 1998) و (Stasio, 2003) خلال العقدين الماضيين عن وجود فروق جنسية واضحة في المعايير التي يرغبها الذكور والإناث في شريك حياتهم، حيث يعطي الذكور أهمية كبيرة للجاذبية الجسمية، بينما تعطي الإناث أهمية كبيرة للمكانة الاجتماعية، والوضع الاقتصادي، والالتزام بالنسبة لشريك الحياة، وقد تعود نتائج تلك الدراسات حول تفضيل الذكر للجاذبية والأنثى للحالة الاقتصادية المادية لنظرة المجتمعات التي يتم السيطرة فيها على القوة والمكانة من الرجال. بالإضافة إلى أن هناك معايير تضعها الإناث لشريك الحياة المستقبلي توصل إليهما وستمان ومارلو (Westman & Marlow, 1999) ، وهي أن يكون قادراً على إعالة الأسرة، وقادراً على حمايتها جسدياً، وأن يكون ملتزماً، وقادراً على ممارسة مهارات الأب بفعالية، ويتمتع بصحة جسمية جيدة.

في حين كان للذكور في دراسة بست (Best, 1995) معايير لشريكة الحياة، تمثلت في جمال المرأة وصحتها الجسمية، والعاطفة والحب، وطول القامة، وأن لا تكون مرتبطة في السابق، بالإضافة إلى أن يكون لديها جاذبية جنسية. وقد تناول عدد من الباحثين والمهتمين مفهوم شريك الحياة، فقد عرَف فولب (Vollp, 2003, p 240) شريك الحياة بأنه: "زوج أو زوجة المستقبل". وعرفه ستاسيو (Stasio, 2002, p6) بأنه: "فرد سواء أكان ذكراً أم أنثى يختار للارتباط الرسمي بثلاث طرق: علاقة مسبقة، أو عبر وسيط، أو عبر خدمات توفرها مكاتب خاصة".

وقد عرفه بوس (Buss, 1998, p9) بأنه: "مجموعة من المؤشرات التي يعتمدها الفرد بغرض الحكم على موقف أو حدث ما، أو بغرض تحديد موافقة تجاه الحياة اليومية". وعرفه شيرمان (Sherman, 2005, p19) بأنه: "الأسس والمؤشرات التي يعتمدها الفرد (ذكر، أنثى) عند اتخاذ القرار في الزواج، ويطبقها على اختياراته الزواجية بشكل عام، وتمثل نظرته الكلية لموضوع الزواج".

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عدَة تناولت معايير اختيار شريك الحياة من وجهات نظر متعددة، وضمن هذا المجال أجرى **شحاتة** (١٩٩٢) دراسة في مصر تناولت صفات شريك الحياة، على عينة تألفت من (١٠٩) طلاب، و (٢٠٤) طالبات. أشارت نتائج الدراسة إلى صفات الزوج المفضل للإناث وهي: الذي يحترمها أمام الآخرين، ويلتزم بأحكام الدين، ويشعرها بكيانها كامرأة، في حين أشارت الدراسة أن الذكور يفضلون أن تكون شريكة الحياة مطيعة، وتقف بجانب زوجها في السراء والضراء، وتلتزم بأحكام دينها، وتحترم أقارب زوجها.

وقام **ستاسيو (Stasio, 2002)** بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن المعايير والصفات التي يحددها الأفراد في اختيار شريك الحياة. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة في السنة الرابعة في جامعة لويزيانا. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في معايير الاختيار تبعاً لمتغير الجنس، وحيث جاء ترتيب معايير الاختيار لدى الإناث على النحو التالي: الحالة الاقتصادية ثم الحالة الاجتماعية، والتعليم ثم الحالة الجسمية، والارتباط السابق، في حين جاء ترتيب معايير الذكور على النحو التالي: الحالة الجسمية والارتباط السابق والحالة الاقتصادية وأخيراً الحالة الاجتماعية، كما أظهرت النتائج أن معايير اختيار شريك الحياة ترتبط بمجموعة من المتغيرات مثل العمر، والحالة الاجتماعية، وضغط المجتمع، والأسرة.

وأجرى **رون (Ron, 2004)** دراسة في الهند هدفت إلى تحليل الثقافة الهندية المتعلقة بمعايير اختيار الشباب الهنود لزوجات المستقبل. عن طريق تحليل (٤) دراسات هندية. أظهرت نتائج الدراسة اعتماد معيار واحد للزواج وهو اختيار الأسرة، وتتفرع عنه معايير فرعية عدة، تتمثل بدرجة القرابة، وصغر سن العروس مقارنة بالعريس، وعدم وجود مشكلات بين والد العروس ووالدتها، ووجود وسيط في الزواج، وحجم ثروة أسرة العروس من الماشية والأراضي.

وقام **البلهان** (٢٠٠٥) بدراسة تناولت اتجاهات طلبة الجامعة في الكويت نحو اختيار شريك الحياة. وتكونت عينة من (٢٣٣) طالباً وطالبةً. أظهرت نتائج الدراسة أن اختيار شريك الحياة في المجتمع الطلابي الكويتي يعتمد على بُعد الحرية في الزواج أكثر من غيره، وجاء اتجاه الطلبة أكثر تركيزاً نحو معيار الشكل والجمال.

وأجرى تريفرز **(Triveers, 2006)** دراسة في كندا هدفت التعرف إلى المعايير الموضوعية الجمالية التي يضعها طلبة الجامعات الكندية عند اختيارهم لشريكة الحياة. تكونت عينة الدراسة من (٢٨) طالباً جامعياً. توصلت نتائج الدراسة إلى أن معايير الشريك تتمثل في جمال الوجه، والشعر، وعدم وجود عيوب جسمية، وتناسب الوزن والطول، والرقي العقلي من جانب التفهم والحوار، والقدرة على التواصل مع الآخرين بسهولة، والجاذبية الروحية والجنسية.

وأجرت **جراوال (Grawal, 2009)** دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت التعرف إلى معايير اختيار شريك الحياة لدى المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء العرق والدين واللون. تكونت العينة من (١٨) شاباً وفتاة من المسلمين الذين يرجعون في أصولهم إلى ثلاث فئات (عرب مهاجرين، أمريكان مسلمين، مسلمين من آسيا) تراوحت أعمارهم من (١٣– ١٨) سنة وجميعهم من مواليد الولايات المتحدة الأمريكية. أظهرت نتائج الدراسة أن المسلمين والمسلمات يعتمدون على معيار أساسي في اختيار شريك الحياة وهو رأي الأسرة، والشبكة الاجتماعية (العرقية) التي ينتمي إليها الفرد، ويرتبط اختيار شريك الحياة الزوج بالجانب الديني؛ إذ يمكن للذكور اختيار شريكة حياة غير مسلمة، ولا يحق ذلك للإناث، وجاء ترتيب معايير الاختيار على النحو الآتي: العرقية، والجمال، والإقامة القانونية، والعمل المناسب، والقرب الاجتماعي.

وأجرت **راوش وكوهن وجونسون (Rauch, Cohen & Johnson, 2009)** دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن تفضيلات الأفراد لاختيار شريك الحياة المناسب. تكونت عينة الدراسة من (٢٤٨) فرداً. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين خلفية الفرد الثقافية والاجتماعية ومعايير الاختيار الزواجي، كما أظهرت النتائج أن اختيار شريك الحياة يرتبط بمجموعة من المعايير المشتركة بين الذكور والإناث منها التوافق الاجتماعي والتوافق العرقي والدين، وأشارت النتائج أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور في التفضيلات الحضارية والثقافية، حيث لا توجد مشكلة لدى الذكور في الارتباط بشخص من ثقافة أخرى، كما هو الحال لدى الإناث.

وتوصلت دراسة اجتماعية أجراها الناصر وسليمان (٢٠١٠) بعنوان معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي– دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والعُماني إلى أن الذكور يميلون إلى طريقة التعارف الشخصي، بينما الإناث يفضلن التعرف إلى شريك الحياة عن طريق الأهل، ويفضل أغلبية الشباب الكويتي أن تكون مدة التعارف بين المقبلين على الزواج من شهرين إلى ستة أشهر، فيما يفضل الشباب العُماني أن تكون فترة التعارف سنة، وهناك اتفاق بين المجتمعين أن السن المناسب لزواج الذكور هي بين (٢٦– ٣٠) سنة، وللإناث بين (٢٠– ٢٥) سنة، وأوضحت الدراسة أن غالبية العينة من المجتمعين تميل إلى أن يكون شريك الحياة من الجنسية نفسها، وأن يكون الشريك من غير الأقارب، إلى جانب أنهم يفضلون السكن المستقل، وأن المواصفات المفضلة لدى الذكور في شريكة الحياة في المجتمعين هي: الالتزام الأخلاقي، والمظهر الخارجي، والانتماء العائلي، والتعلم، والقدرة المالية، والوظيفة، في حين كانت المواصفات المفضلة لشريك الحياة لدى الإناث هي: الالتزام الأخلاقي، والتعلم، والانتماء العائلي، والمظهر الخارجي، والقدرة المالية، والوظيفة.

وأجرت درويش والشمسان (٢٠١١) دراسة هدفت إلى الكشف عن محكات اختيار شريك الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموغرافية لدى عينة سعودية ومصرية من طلاب الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة عين شمس وجامعة الملك سعود. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في معايير اختيار شريك الحياة بين الطلبة السعوديين والمصريين، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الطلبة في معايير اختيار شريك الحياة بين التخصصات العلمية والتخصصات الإنسانية، و في اختيار معايير شريك الحياة تبعاً لاختلاف المستوى الدراسي.

كما أجرى **شانج ووانج وشاكلفورد وباس (Chang, Wang, Shackelfrod & Buss, 2011)** دراسة في الصين هدفت إلى الكشف عن المعايير الثقافية والاجتماعية المرتبطة باختيار شريك الحياة لدى الصينيين. تكونت عينة الدراسة الأولى من (١٠٦٠) طالباً جامعياً يدرسون حاليا في مختلف الجامعات الصينية، وتكونت العينة الثانية من (٥٠٠) خريج جامعي أنهوا دراستهم الجامعية قبل ربع قرن من الزمان من الجامعات نفسها. وقد استخدمت الاستبانة لجمع البيانات حيث أظهرت النتائج وجود تحول واضح لدى جيل الشباب الجديد في معايير اختيار الحياة وشملت التعليم والمستوى الاقتصادي دون العودة للخلفية الاجتماعية. كما بينت الدراسة وجود دور واضح للجاذبية الجسدية والجمال الجسماني في اختيار الشريك لدى الذكور والإناث من الجيل الجديد.

في حين أجرى **وانج (Wang, 2012)** دراسة في الصين هدفت إلى الكشف عن معايير اختيار شريك الحياة لدى جيل الشباب الذي ولد بعد عام ١٩٨٠. تكونت عينة الدراسة

من (٢٥١) شاباً وشابة (٢٠٨ إناث، ٤٣ ذكر) من مستويات جامعية مختلفة استجابوا لاستبانة أُعدت خصيصا لأغراض الدراسة ثم عقدت مقابلات فردية مع (٢٠) شاباً وشابة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المعايير الاجتماعية والاقتصادية احتلت المرتبة الأولى عند الإناث من جانب ارتفاع مستوى التعليم، والاستقلالية، وتمتع الشريك بعمل ثابت ومجزٍ. أما الذكور فكان معيارهم الأول في الاختيار هو الجانب الجمالي والصحة الجسدية لشريك الحياة. وبينت الدراسة عدم وجود دور للأسرة أو العادات السائدة في اختيار الشريك لدى هذه الفئة من الشباب.

بالنظر إلى نتائج الدراسات السابقة، يلحظ أنها اهتمت بتناول معايير اختيار شريك الحياة، وقد تباينت النتائج حول هذه المعايير، فقد أشارت دراسة شحاته (١٩٩٢) أن شريك الحياة لدى الإناث أن يحترمها ويلتزم بأحكام الدين، بينما لدى الذكور فإن المعيار لاختيار شريكة الحياة أن تكون مطيعة وتحترم أقارب زوجها، وتلتزم بأحكام دينها، وجاءت دراسة رون (Ron, 2004) بنتائج مختلفة حيث أكدت مصادر القرابة، وصغر سن العروس، وحجم ثروة أسرة العروس.

وهناك دراسات أظهرت وجود فروق بين الذكور والإناث في ترتيب معايير اختيار شريك الحياة، كما جاء في دراسة ستاسيو (Stasio, 2002) ، في حين أن دراسة تريفرز (Triveers, 2006) جاءت مخالفة لترتيب معايير اختيار شريك الحياة، بالإضافة إلى دراسة جراوال (Grawal, 2009) ودراسة وانج (Wang, 2012) التي تباينت نتائجها مع الدراسات الأُخرى. وبالتالي يمكن الإشارة إلى أن معايير اختيار شريك الحياة تختلف وتتباين من بيئة إلى أخرى، قد تؤثر فيها عوامل ومتغيرات عدَة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ضوء الدراسات السابقة، واختلاف نتائجها حول معايير اختيار شريك الحياة، ووجود بعض المعايير الأخرى التي يعتقد الباحثون بأنها ذات علاقة باختيار شريك الحياة، بالإضافة إلى التغيرات والتحولات في مختلف مجالات الحياة التي أثرت بدورها في معايير اختيار شريك الحياة، تبرز مشكلة الدراسة في التباين حول معايير اختيار شريك الحياة، وخاصةً في ظل التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية. **وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:**

- ما أبرز معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظرهم؟
- هل يختلف ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً

لمتغير الجنس؟

- هل يختلف ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال الوقوف على معايير اختيار شريك الحياة من وجهة نظر طلبة الجامعة، وهم الشباب المقبلون على الزواج، لما له من أهمية في حياتهم المستقبلية، حيث إن الاختيار السليم يؤدي إلى استمرار الحياة الزوجية والأسرية، بالإضافة إلى معرفة دور الجنس، والتخصص الأكاديمي في معايير اختيار شريك الحياة.

وتبرز أهمية الدراسة في إمكانية الإفادة من نتائجها في تصميم برامج إرشادية للأشخاص المقبلين على الزواج حول معايير اختيار شريك الحياة، ويتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة مختلفة عن نتائج ما سبق من دراسات في ضوء التطورات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية. وذلك لأن فئة الشباب هي أكثر فئات المجتمع تأثراً بهذه التغيرات، وأكثر تشجيعاً لها، لذا فإن معايير اختيار شريك الحياة قد تختلف باختلاف التغيرات الحاصلة. ونظراً لأهمية موضوع الزواج لدى الشباب، وما يرتبط به من قضايا مهمة، وهي المعايير التي يتم في ضوئها اختيار شريك الحياة تعطي أهمية خاصة لهذه الدراسة.

وتبرز أهمية الدراسة ضمن محورين، وهما:

- **أولاً: الأهمية النظرية**: وذلك من خلال ما توفره الدراسة من معلومات، يتم من خلالها التعرف إلى اتجاهات الشباب الجامعيين حول معايير اختيار شريك الحياة، والصفات الواجب توافرها في شريك الحياة.

- **ثانياً: الأهمية العملية- التطبيقية**: في ضوء ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج إذا ما تم الأخذ بها، فإنه يمكن الإفادة من نتائجها في تصميم برامج وقائية وإرشادية للأفراد المقبلين على الزواج.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من (٢٩٦٤٠) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة اليرموك في مرحلة

البكالوريوس، موزعين على مختلف التخصصات الأكاديمية، وذلك وفقاً للسجلات الرسمية التابعة لدائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك للعام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٤٧٤) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة اليرموك المنتظمين في الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢، اختيروا عشوائياً، والمسجلين في المساقات الحرة والإجبارية، موزعين على مختلف التخصصات الأكاديمية، كما هو مبين في الجدول (١).

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والكلية

الجنس / التخصص	ذكر	أنثى	المجموع
علمي	٦٥	٧٩	١٤٤
إنساني	١٣٧	١٩٣	٣٣٠
المجموع	٢٠٢	٢٧٢	٤٧٤

أداة الدراسة:

مقياس معايير اختيار شريك الحياة:

طوّر مقياس معايير اختيار شريك الحياة بالرجوع إلى الأدب السابق، والمقاييس ذات العلاقة، كمقياس روك وكوهين، وجونسون (Rouck, Cohen & Johnson, 2009) ، ومقياس يابيكو (2004Yabiku,) وتكون المقياس بصورته الأولية من (٣٠) فقرة موزعة على خمسة معايير، وهي: (المعيار العام، والمعيار الاجتماعي الثقافي، والمعيار الاقتصادي، والمعيار النفسي، والمعيار الجسمي) . وتتم الإجابة عن فقرات المقياس، وفق تدريج ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) .

صدق المقياس:

للتحقق من صدق محتوى المقياس عُرض بصورته الأولية على (١٠) محكمين من الأساتذة المتخصصين في علم النفس، والإرشاد النفسي في جامعة اليرموك، وجامعة إربد الأهلية، وطلب إليهم تحكيم المقياس من حيث مناسبة الفقرات للمعايير، ومدى سلامة الصياغة اللغوية، ومدى وضوحها. وبناءً على ملاحظات المحكمين عُدلت بعض الفقرات

وأعيدت صياغة بعضها، كما تم حذف (٥) فقرات. وبناءً على ذلك تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٥) فقرة موزعة على خمسة معايير، كما هو مبين في الملحق (١).

كما تم التحقق من صدق البناء، حيث حسبت قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد قيم معامل ارتباط الفقرة بالعلامة الكلية للمقياس، وارتباط الفقرة بالمعيار الذي أُدرجت فيه، وقد تراوحت قيم معامل الارتباط للفقرات مع العلامة الكلية للمقياس ما بين (٠,٤٦– ٠,٧٣) ، وبلغ معامل ارتباط الفقرات بالمعايير ما بين (٠,٥٣– ٠,٨٣).

ثبات المقياس:

بهدف التحقق من دلالات ثبات المقياس اُستخدمت طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest) ، وذلك من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة.وقد أعيد التطبيق على العينة نفسها بعد فاصل زمني مدته أسبوعان من التطبيق الأول، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠,٨٦) ، في حين تراوحت قيم معاملات معامل الثبات لمجالات المقياس ما بين (٠,٧٨– ٠,٨٨).

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الإجراءات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية والتأكد من مؤشرات صدقها وثباتها.
- اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الكلي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الأكاديمي.
- توضيح الهدف من الدراسة لأفراد العينة، وتوزيع أداة الدراسة، والإجابة عن استفساراتهم.
- جمع أداة الدراسة بعد الاستجابة على فقراتها، وإعدادها للتحليل الإحصائي، ومن ثم استخدام المعالجات الإحصائية لاستخلاص النتائج والخروج بالتوصيات في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج.

النتائج:

◄ للإجابة عن السؤال الأول للدراسة الذي ينص على "**ما أبرز معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظرهم**"؟ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك،

والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	المعيار النفسي	٤,٢٨	٠,٧٠
٢	المعيار الاجتماعي الثقافي	٣,٧٤	٠,٧٥
٣	المعيار الجسمي	٣,٦٨	٠,٧٥
٤	المعيار العام	٣,٣٨	٠,٤٦
٥	المعيار الاقتصادي	٣,٢١	١,٣٧

يتبين من الجدول (٢) أن المتوسطات الحسابية لمعايير اختيار شريك الحياة تراوحت ما بين (٣,٢١- ٤,٢٨)، حيث جاء المعيار النفسي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٤,٢٨) ، تلاه في المرتبة الثانية المعيار الاجتماعي الثقافي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٤) ، تلاه في المرتبة الثالثة المعيار الجسمي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٨) ، تلاه في المرتبة الرابعة المعيار العام بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٨) ، بينما جاء المعيار الاقتصادي في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٢١) .

◄ للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة الذي ينص على: **هل يختلف ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير الجنس**؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس

المعايير	ذكور			إناث		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
المعيار العام	٣,٢١	٠,٤٤	٥	٣,٥٤	٠,٤١	٤

المعايير	ذكور			إناث		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
المعيار الاجتماعي الثقافي	٣,٤٣	٠,٧٦	٣	٤,٠٤	٠,٥٩	٢
المعيار الاقتصادي	٣,٧٢	١,٣٣	٢	٢,٧٢	١,٢٣	٥
المعيار النفسي	٣,٨٦	٠,٦٦	١	٤,٦٩	٠,٤٦	١
المعيار الجسمي	٣,٤٣	٠,٨٤	٣	٣,٩٢	٠,٥٦	٣

يتبين من الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية للذكور تراوحت بين (٣,٢١– ٣,٨٦) ، حيث جاء المعيار النفسي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣,٨٦) ، تلاه في المرتبة الثانية المعيار الاقتصادي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٢) ، تلاه في المرتبة الثالثة المعيار الاجتماعي الثقافي والمعيار الجسمي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٣) ، بينما جاء المعيار العام في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٢١) .

أما بالنسبة للإناث فقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٢,٧٢– ٤,٦٩) ، حيث جاءت المعيار النفسي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٤,٦٩) ، تلاه في المرتبة الثانية المعيار الاجتماعي والثقافي بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٤) ، تلاه في المرتبة الثالثة المعيار الجسمي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٢) ، تلاه في المرتبة الرابعة المعيار العام بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٤) ، بينما جاء المعيار الاقتصادي في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٢) .

وهذا يشير إلى وجود اختلاف في ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس.

◄ للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: « **هل يختلف ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي**؟ حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير التخصص الأكاديمي، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير التخصص الأكاديمي

المجال	علمي			إنساني		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
المعيار العام	٣,٣١	٠,٤٤	٥	٣,٤١	٠,٤٦	٤
المعيار الاجتماعي الثقافي	٣,٧٠	٠,٧٤	٣	٣,٧٥	٠,٧٥	٢
المعيار الاقتصادي	٣,٤٢	١,٣٢	٤	٣,١٢	١,٣٩	٥
المعيار النفسي	٤,١٣	٠,٧١	١	٤,٣٤	٠,٦٩	١
المعيار الجسمي	٣,٧٤	٠,٧٨	٢	٣,٦٥	٠,٧٤	٣

يتبين من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية للتخصصات العلمية تراوحت بين (٣,٣١- ٤,١٣) ، حيث جاء المعيار النفسي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٤,١٣) ، تلاه في المرتبة الثانية المعيار الجسمي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٤) ، تلاه في المرتبة الثالثة المعيار الاجتماعي الثقافي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٠) ، تلاه في المرتبة الرابعة المعيار الاقتصادي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٢) ، بينما جاء المعيار العام في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٣١) .

أما بالنسبة للتخصصات الإنسانية فقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣,١٢- ٤,٤١) ، حيث جاء المعيار النفسي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٤,٤١) ، تلاه في المرتبة الثانية المعيار الاجتماعي الثقافي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٥) ، تلاه في المرتبة الثالثة المعيار الجسمي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٥) ، تلاه في المرتبة الرابعة المعيار العام بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤١)، بينما جاء المعيار الاقتصادي في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (٣,١٢).

ويتضح من النتائج وجود اختلاف في ترتيب معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير التخصص الأكاديمي.

مناقشة النتائج والتوصيات:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

بينت النتائج أن المعيار النفسي قد تصدر المرتبة الأولى في معايير اختيار شريك الحياة، ويُعد ذلك مؤشراً على أن الطلبة وصلوا إلى مرحلة من الوعي، وخاصة ما يرتبط بالاستعداد النفسي والأُسري، وبالتالي أهمية العلاقة القائمة على الاحترام المتبادل وفهم شريك الحياة، بالإضافة إلى الاتزان في الشخصية، وهذه تُعد من أهم جوانب الوعي والتفهم لشريك الحياة، وبناء استقرار نفسي وأسري، وهو المطلب الواقعي الذي يعد أساساً تُبنى عليه مختلف جوانب الحياة، ويكون انطلاقة إيجابية لبناء أركان وجوانب الحياة الأسرية الأخرى وتأسيسها.

ويعطي المعيار الاجتماعي الثقافي مؤشراً إيجابياً آخر على سعة وعي الطلبة لأهمية معايير اختيار شريك الحياة، وخاصةً أن المعيار الاجتماعي الثقافي يتناول الاحترام المتبادل، وزيادة التمسك بالقيم والمعايير الاجتماعية التي تعد الرابط الإيجابي لحياة مستقرة، ويأتي التداخل ضمن ذلك الجانب الثقافي الذي يعطي الفرد القدرة على التعامل بأسلوب متفهم قائم على المشاركة والتشاور في مختلف جوانب الحياة الأسرية، وبالتالي القدرة على مواجهة المشكلات وحلها بشكل إيجابي.

أما المعيار الاقتصادي فقد جاء في المرتبة الأخيرة، وهذا يؤكد أن الطلبة لديهم القناعة، وأنهم وصلوا إلى درجة التفكير الواعي والمدرك بأن الجوانب المادية ليست الهدف الرئيس، وإنما ما يحقق التوافق الإيجابي هو السعادة والتفاهم، وأن الجوانب الاقتصادية ليست الهدف، أو المعيار الأساسي والأسمى الذي يتم في ضوء اختيار شريك الحياة، وإنما هو معيار قد لا يحقق الحياة الأسرية المتوازنة والإيجابية في حالة وجود خلل أو عدم توازن المعايير الأخرى. وبالتالي فإن الاستقرار والراحة النفسية هي الأساس والجوانب المادية لابد منها باعتبارها مكملاً لهذا الاستقرار، ولكنها ليست المعيار الأسمى.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة شحاته (١٩٩٢)، كما اتفقت ضمنياً مع دراسة الناصر وسليمان (٢٠١٠). واختلفت مع دراسة ستاسيو (Stasio, 2002)، ورون (Ron, 2004)، والبلهان (٢٠٠٥)، وتريفرز (Triveers, 2006).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

بينت النتائج إن هناك اتفاقاً بين الذكور والإناث على أهمية المعيار النفسي حيث حصل على أعلى متوسط عند كليهما، بينما كان هناك اختلاف على ترتيب بقية المعايير.

يمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى طبيعة الأسس والأدوار التي تتطلبها الحياة المرتبطة بالأسرة، وبالتالي فإن المعيار النفسي يُعد معياراً متفقاً عليه بين الذكور والإناث، والذي يعد مطلباً أساسياً لوجود علاقة أُسرية صحيحة، وبعد ذلك تأتي المفاضلة بين المعايير الأخرى لدى كل من الإناث والذكور، فيلحظ أن المعيار الاقتصادي جاء في المرتبة الثانية بالنسبة للذكور، وقد يكون ذلك مرتبطاً بالظروف الاقتصادية ويُعد مطلباً متوازناً من حيث سعي الذكور إلى إيجاد نوع من المساعدة والشراكة في تحمل الأعباء الاقتصادية.

وبالنظر إلى الإناث فقد جاء المعيار الاجتماعي الثقافي في المرتبة الثانية، ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقا من سعي الإناث إلى الحصول على التمسك بالقيم، ووجود الاحترام المتبادل فقد لا يعوض أي شيء مكان التقدير والاحترام وبالتالي فقد أشارت الإناث إلى ذلك، كما أن شكل شريك الحياة من الناحية الجسمية مطلب مكتمل ولكنه ليس معياراً أساسياً.

وبالتالي فإن الخصائص الشخصية بين الذكور والإناث قد تؤدي دوراً في التباين نحو معايير اختيار شريك الحياة، كما أن الظروف الاقتصادية، والاجتماعية قد تؤدي دوراً أساسياً في وجود الاختلاف، وحول ترتيب معايير اختيار شريك الحياة بين الذكور والإناث.

واتفقت نتيجة هذا السؤال مع دراسة ستاسيو (Stasio, 2002) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في معايير اختيار شريك الحياة، و مع دراسة راوش وكوهن وجونسون (Rauch, Cohen & Johnson, 2009) ، و دراسة الناصر وسليمان (٢٠١٠) .

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة البلهان (٢٠٠٥) التي أشارت إلى وجود معيار واحد لدى كل من الذكور والإناث تمثل في معيار الشكل والجمال، و دراسة تريفرز (Triveers, 2006) .

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

أشارت النتائج إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات ووجود اختلاف في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لاختلاف التخصص الأكاديمي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة العلاقة فيما بين المعايير والتخصص الأكاديمي، فهناك تأثير للتخصص الأكاديمي في هذه المعايير بشكل عام، فالمعيار النفسي مهم لكلا التخصصين، لذا فقد حصل على أعلى متوسط؛ فأهمية أن يكون شريك الحياة هادىء الطباع ومتزن انفعاليا وشخصيا من أولويات الاختيار نظراً لكونها تساعد على التفاهم والاستقرار الأسري وتكوين أسرة سعيدة.

في حين كان المعيار العام في المرتبة الأخيرة لدى طلبة الكليات العلمية ، ومن الملاحظ بأن هذا المعيار يتعلق ببعض الجوانب التي قد لا يعطيها الطلبة في الكليات العلمية الاهتمام حيث إن مستقبلهم قد يكون مرهوناً بالرغبة في الدراسة خارج البلد، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض المعيار العام فقد يكون أكثر ميلاً للارتباط بشريك الحياة بغض النظر عن العمر أو الجنسية أو المعرفة السابقة، أو إن كان قريباً له أو لا، ذلك أن الظروف الخارجية والمستجدات المعيشية قد تحكم عملية الاختيار في كثير من الأحيان خاصة في مقابلة مثل هؤلاء الطلبة ومعرفة أن لديهم ميول مختلفة ودوافع مختلفة لا تكون رهن المعيار العام فقط في عملية الاختيار، وهذا ما قد يبرر حصول هذا المعيار على أقل متوسط.

أما في ما يتعلق بحصول المعيار الاقتصادي لدى طلبة الكليات الإنسانية على أقل وسط فقد يكون ذلك مبرراً من خلال تركيز هؤلاء الطلبة وتأثير دراستهم على النواحي النفسية والاجتماعية حيث التركيز على البعد الاجتماعي وما يمثله من عادات وتقاليد والتوافق فيها، وهذا قد يؤدي إلى الابتعاد عن النواحي الاقتصادية وعدم إعطائها الأولوية. وذلك بسبب أن هذا البعد قد لا يتم التركيز عليه في الدراسة كما يحصل لدى طلبة الكليات الأخرى.

واتفقت نتيجة هذا السؤال مع دراسة درويش والشمسان (٢٠١١) ، اللتي أشارت إلى وجود فروق لدى طلبة الجامعة تبعاً لاختلاف التخصص الأكاديمي علمي، إنساني.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثون بالآتية:

١. العمل على توفير البرامج الإرشادية للأفراد المقبلين على الزواج حول معايير اختيار شريك الحياة.

٢. إجراء دراسة مقارنة حول معايير اختيار شريك الحياة قبل الزواج وبعده.

٣. دراسة تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية في اختيار شريك الحياة.

٤. دراسة معايير اختيار شريك الحياة لدى فئات أُخرى من المجتمع.

المصادر والمراجع:

أولاً ـ المراجع العربية:

١. أنور، محمد. (٢٠٠٤) . الزواج العرفي بين الوهم والواقع. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

٢. البلهان، عيسى. (٢٠٠٥) . اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو الاختيار الزواجي. مجلة علم النفس العربي المعاصر، ١ (٣) ، ١١٣– ١٣٤.

٣. درويش، زينب والشمسان، منيرة. (٢٠١١) . محكات اختيار شريك الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية لدى عينة سعودية ومصرية من طلاب الجامعة. مجلة جامعة الملك سعود، ٢ (٣) ، ١٢٢– ١٤٧.

٤. الساعاتي، سامية. (١٩٨١) . الاختيار الزواجي والغير الاجتماعي. بيروت.

٥. الساعاتي، سامية. (٢٠٠٢) . الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأسرة.

٦. سيد، عبد الله وجمعة، سيد. (٢٠٠٤) . الزواج العرفي، واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية. القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

٧. الشافعي، مؤمن. (٢٠٠٠) . التحولات الاقتصادية، وانعكاساتها الاجتماعية على أزمة الشباب في مصر. (تحرير محمود الكردي) ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة.

٨. شحاته، عبد المنعم. (١٩٩٢) . خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعات وطلابها. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ١ (٨) ، ١– ٢٥.

٩. عياش، صباح. (١٩٩٤) . اختيار مقاييس تكافئ القوانين والتغير الاجتماعي والثقافي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

١٠. كفافي، علاء. (١٩٩٩) . الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. القاهرة: دار الفكر العربي.

١١. الناصر، مهند وسليمان، سعاد. (٢٠١٠) . معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي، دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والعماني استرجع بتاريخ ٢٢– ٧– ٢٠١١

http:// bubcoucit. Kuniv. Edukw/ kashasf/ abstract. aspid.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية:

1. *Best, B. (1995) . Cognitive psychology (4th Edit) . Minneapolis Paul West Co.*
2. *Buss, D. (1998) . Sexual strategies theory: Historical origins and current status. Journal of Sex Research, 35 (1) : 19- 31.*
3. *Chang, L. , Wang, Y. , Shackelford, T. , Buss, D. (2011) . Chinese mate preferences: Cultural evolution and continuity across a quarter of a century. Personality and Individual Differences, 50 (2) ; 678–683*
4. *Eagly, A. & Wood, W. (1999) . The origins of sex differences in human behavior: Evolved dispositions versus social roles. American psychologist, 54; 408- 423.*
5. *Foley, V. (1984) . Family Therapy. Washing: Gardener.*
6. *Grawal, Z. (2009) . Marriage in colour: race, religion and spouse selection in four American mosques. Ethnic and Racial studies, 32 (2) : 323- 435.*
7. *Hoffiman, L. (1981) . Foundation of Family the Rapy. New York: Basic Books.*
8. *Morstin, B. (1998) . Mate selection in the 1970. journal of Marriage and the family. Vol. (42) . : 777- 792.*
9. *Nofz, P. (1984) . Fantasy – Testing- Assessment: Aproposed Model for the investigation of Mate selection. Family Relations. (33) : 273- 281.*
10. *Rauch, K,. Cohen, A. & Johnson, P. (2009) . Human male selection: An exploration of associative mating preferences. Journal of Marriage, 1 (1) : 188- 215.*
11. *Ron, B. (2004) . Marriage in India. Annual Review of sociology, 1 (1) : 111- 165.*
12. *Sherman, J. (2005) Marriage of Muslim Black American. New York: Oxford Press.*
13. *Shoemake, E. (2007) . Human mate selection theory: An integrated evolutionary and social approach. Journal of scientific psychology. 1 (2) : 169- 182.*
14. *Stasio, M. (2003) . Aspects of cognition in human mate selection. Phd Thesis. Louisiana University. U. S. A.*
15. *Triveers, S. (2006) . Mate preferences among male Canadians. Ethnology and sociobiology, 11 (2) : 119- 139.*
16. *Vollp, L. (2003) . Citizen and marriage. Journal of Marriage, 6 (2) : 238- 269.*
17. *Wang, Y. (2012) . Spouse Selection Amongst China's Post- 1980 Generation. PhD Dissertation, Central European University. Hungary.*
18. *Westman, A. & Marlow, F. (1999) . How universal are preferences for female- waist- to- hip rations Evidence from the Hadza of Tanzania. Evaluation and Human Behavior, 20: 219- 228.*
19. *Yabiku, S. (2004) . Marriage timing in Nepal: Organizational Effect, on individual mechanisms. Social forces, 83 (2) : 559- 586.*